أُمّي عليّة

شعر: وحيد الدهشان
مصر

أبكيك أم أبكي على بغداد ... إن سال دمعي من عيون فؤادي
أنعاك أم أنعى مدائن مجدنا ... فيها ترفرف راية الأوغاد
أرثيك أم أرثي الكرامة داسها ... غدر العدا وحماقة الجلاد
أعليك تركن للحداد قلوبنا ... ويسطر الحزنَ العميق مدادي
أم بالدماء أصوغ نكبة أمتي ... وعلى المروءة أكتسي بحدادي

* * *

أمي عليّةُ يا نسيما عاطرا ... غنّي لكل محبة ووداد
أنت «ابنة الإسلام» تحمل روحه ... تسعى به في همة ورشاد[1]
وتروم «أعتاب الرضا» مزهوة ... فمحبة الرحمن أكرم زاد[1]
ولك المدائح في الحبيب وآله ... من عشق قلب للسنا صياد
ولك الفرائد تستحث قلوبنا ... وعقولنا للعود للأمجاد
ولك المواقف في مناصرة الألى ... جارت عليهم قسوة الأحقاد
كـ «مهاجرين بلا أنصار» غدوا ... من بعد ما كانوا من القُواد[1]
أمي عليّةُ أنت زهرة عصرنا ... والبلبل العذب الغناء الشادي
دمعي لفقدك إن جرى من مقلتي ... أو ذاب من ألم الفراق فؤادي
فهو الوفاء لصحبة ميمونة ... لله كانت في ربوع بلادي
كنا نطوف بشعرنا نحدو الخطى ... والناس تشكو حرقة الأكباد
كنا نغني للفداء وللدما ... للسائرين بدرب الاستشهاد
ونصبُّ نار قريضنا فوق الألى ... باعوا قضيتنا بكل مزاد

* * *

أمي عليّةُ في القلوب لواعج ... وأبيتُ في همٍّ وطول سهاد
أمي عليّةُ قد رحلت عزيزة ... ما حدتِ يوما عن طريق جهاد
ندعو بكل ضراعة ومحبة ... لك بالعلا في صحبة العباد
فإلى رحاب الله أنت سبقتنا ... والأمر عند الله بالميعاد
إنا على عهد الإباء عقيدةٌ ... نمشي على جمر وفوق قتاد
حتى يزول القهر من أوطاننا ... واللهُ للباغين بالمرصاد

---

(١) ابنة الاسلام . وعلى أعتاب الرضا ، ومهاجرون بلا أنصار، أسماء دواوين للشاعرة علية الجعار.